

71 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

قال مصنف رحمه الله ودليل الاستغاثه قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاستغاثه هي طلب الاغاثة والغوث. وهو طلب الانقاذ من الضيق والشدة فمثلا فلو ان انسانا غرق ثم بدأ ينادي فمناداته هذه استغاثه. لانه وقع في ضيق وكربة - [00:00:23](#)

قال ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد الاستغاثه لا تكون الا بعد الذعر. اي الا بعد الخوف والذعر والفرع فمن رأى مثلا لصا يريد ان يأخذ ماله فنادى غيره لينقذه من ذلك اللص فمناداته هذه - [00:00:50](#)

تسمى استغاثه والفرق بين الدعاء والاستغاثه ان الاستغاثه لا تكون الا من المكروب. اي في حال كربته وضيقه وشدته كغرق وخوف من لص ونحو ذلك واما الدعاء فهو اعم. يكون من المكروب ويكون من غيره - [00:01:12](#)

يكون من المكروب مثل ان يدعو الشخص ربه ان يشفيه. فهذا رجل مكروب ويكون الدعاء ايضا من غير المكروب. مثل ان يدعو الانسان ربه ان يزيد من ماله. فهذا غير مكروب - [00:01:35](#)

فالدعاء يكون من المكروب ومن غير المكروب فالاستغاثه اذا هي اخص انواع الدعاء. فان دعاء المكروب يقال له استغاثه والفرق بين الاستغاثه والاستعاذه ان الاستعاذه تطلب منه ان يعصمك وان يمنعك وان يحصنك من امر - [00:01:51](#)

تخشى ان يقع ضرر عليك بسببه. مثل ان تستعيز بالله تخشى من العين والخشية من العين على امر مستقبل فانت تلتجئ الى الله الا تصيبك العين واما الاستغاثه فهي ان تطلب منه ان يزيل ما حل بك من شدة - [00:02:14](#)

مثل غريق ينادي فمناداتك حال الغرق بعد وقوع الشدة عليك اي ان الاستعاذه تكون قبل حدوث الحدث واما الاستغاثه فتكون بعد وقوع الحدث والاستغاثه تتضمن كمال الافتقار اليه واعتقاد كفايته - [00:02:38](#)

اي ان الاستغاثه حتى تكون استغاثه فيها معنى العباده ان تكون مشتملة على كمال الافتقار الى الله. بمعنى الذل والانطراح بين يديه والامر الثاني اعتقاد كفايته. وان الله قادر على تفريج هذا الكرب الذي انت فيه - [00:03:02](#)

فاذا تضمنت الاستغاثه هذين الامرين كمال الافتقار الى الله واعتقاد كفايته والثقة به فهي استغاثه والاستغاثه من افضل الاعمال واكملها والمرء في هذه الحياه عرضة للكروب والكوارث فمن استغاث بربه في كشف ملوماته فقد ادى عباده عظيمه - [00:03:27](#)

فرز اليها الانبياء والصالحون عند الشدائد ففرج الله كروبهم. فالاستغاثه تكشف كربك وايضا مع كشفها لكربك فانت في عباده عظيمه لانك علقت قلبك في كشف كربتك بالله الله عز وجل - [00:03:54](#)

قال المصنف ودليل الاستغاثه قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اي ودليل ان الاستغاثه عباده. قوله تعالى اذ تستغيثون اي اذكروا نعمه الله عليكم لما قرب التقاؤكم بعدوكم فقمتم تستغيثون ربكم - [00:04:15](#)

وتطلبون منه المدد والعون والنصر فاستجاب لكم وذلك يوم بدر حين نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى كثرة المشركين وجعل يهتف بربه ويناشده ويطلب منه الغوث. والله يقول امن يجيب - [00:04:41](#)

كن مضطرا اذا دعاه فامده الله بالنصر على عدوه فقتلوا واسروا وظهر الاسلام وسمي يوم الفرقان فذكر الله عز وجل هذه الاية ليبين للمؤمنين على مر العصور ان من استغاث بربه ولجأ اليه - [00:05:03](#)

نصره وكشف عنه كربته. كما نصر الله عز وجل نبيه يوم بدر. في اعظم غزوة كانت هي الفرقة بين الحق والباطل فدلّت الاية على ان

الاستغاثة عبادة من اجل العبادات لجأ اليها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:25](#)

وان صرفها لغير الله كأن يستغيث بالانصام او الاموات او الغائبين او نحوهم شرك به تعالى قال ابن القيم رحمه الله في مدارج

السالكين ومن انواعه اي من انواع الشرك - [00:05:47](#)

طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم. وهذا اصل شرك العالم اي دعاء الاموات والتوجه اليهم هذا هو اصل شرك

العالم فان الميت قد انقطع عمله. وهو لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا - [00:06:05](#)

فضلا عن استغاث به وسأله قضاء حاجاته او سأله ان يشفع له الى الله تعالى بل ان الميت محتاج الى دعائك. بان يرفع الله درجاته.

وان يفسح له في قبره. فهو محتاج - [00:06:27](#)

ولا يستطيع هو ان يكشف كربك فانه موسد تحت التراب. لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن ان ينفع غيره او يرزقه او يكشف ضره

بل ان الميت ينتظر دعوات الاحياء - [00:06:47](#)

والرحمة والاستغاث بغير الله لا نفع منها سوى الحسرة والندامة وصاحبها يجري سرايا لن يتحقق له مبتغاه ففي الدنيا خاسر وفي

الآخرة هالك. كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضبوا - [00:07:07](#)

الله عليهم قد يؤسوا من الآخرة كما يؤس الكفار من اصحاب القبور فداعي الاموات رجل يئس لن يحصل من دعائه شيئا قال شيخ

الاسلام رحمه الله استغاثه المخلوق بالمخلوق كاستغاثه الغريق بالغريق - [00:07:31](#)

ولو ان رجلين غريقين واستغاث احدهما بالآخر الغريق الآخر عاجز عن اغاثه نفسه فضلا عن اغاثه غيره استغاثه المخلوق بالمخلوق

استغاثه هالكة. فمن دعا غير الله والتجأ اليه من الاموات او الاحياء الغائبين - [00:07:53](#)

فلن يتحقق له مطلوبه ولو عكف على استغاثته سنين قال عز وجل ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم

والاستغاثه بالاحياء الحاضرين القادرين على الاغاثه جائزة بشرط - [00:08:16](#)

ان يكونوا قادرين عليه قال تعالى في قصة موسى عليه السلام فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى

عليه اما انزال وطلب الحوائج منهم اي من الاحياء وهم غير قادرين. او طلب الحوائج من الاموات او الغائبين - [00:08:38](#)

فهو شرك بالله عز وجل وبعض الناس يذهب الى قبور الاولياء والصالحين. ويطلب منهم الغوث والمدد ويقول يا فلان اغثنني ويا فلان

نجني من الكربه التي انا فيها ونحو ذلك من الالفاظ والاستغاثات - [00:09:04](#)

بغير الله وهذه الاستغاثه شرك بالله عز وجل لان الغوث لا يطلب الا من الله عز وجل. لان كشف الكرب ورفع البلاء لا يقدر عليه الا رب

العالمين وطلبها من الاموات او الغائبين نوع من انواع الشرك الاكبر والعياذ بالله - [00:09:26](#)

والعقل لا يستغيث برجل ميت لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن ان يستغيث للآخرين ومن مكث عند القبور دهورا طويلا وازمنة

مديدة زعما منه ان الاموات يملكون له نفعا او ظرا - [00:09:51](#)

فقد طلب محالا وتبع سرايا. وانما مالك النفع ودافع الظر هو رب العالمين وحده. قال جل وعلا وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا

هو. وان يردك بخير فلا راد - [00:10:14](#)

فضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فاذا حلت بك الخطوب واشتدت بك الكرب فاستغث بعالم الغيوب فيبيده

مقاليد السماوات والارض انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولا تطأطأ رأسك لاهل التراب - [00:10:34](#)

من الاموات او للاحياء العاجزين. فربك علي قدير قوي قادر على كشف كربك فعلق قلبك واملك بالله عز وجل ثم قال المصنف رحمه

الله ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك امرت - [00:11:01](#)

انا اول المسلمين الذبح تقربا الى الله تعالى من اجل الطاعات ومن افضل العبادات المالية وامارة على صدق الايمان وسمو النفس لله.

لان الحيوان المذبوح محبوب لاربابه واصحابه فاذا بذله لله متقربا به الى الله - [00:11:31](#)

في الاضحية والهدي وسمحت نفسه باذاقة الحيوان الموت صار افضل من مطلق العبادات المالية قال شيخ الاسلام رحمه الله وما

يجتمع في النحر اذا قارنه الايمان والاخلاص من قوة اليقين وحسن الظن به امر عجيب - [00:11:57](#)

اي من ظهور حلاوة الايمان على القلب والمسلم لا يذبح الا لله عز وجل. لا يذبح للقبور ولا يذبح للاولياء. ولا يذبح عند الاضحية لانها عبادة لا تصرف الا لله عز وجل. وصرفها لغيره شرك. قال المصنف - [00:12:21](#)

ودليل الذبح قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي. اي ودليل ان الذبح عبادة عظيمة لله تعالى قوله تعالى قل ان صلاتي اي قل يا محمد ان تعبدني بصلاتي ونسكي اي بالذبح الذي هو بذل ما تحبه النفس من المال - [00:12:46](#)

لما هو احب اليها وهو الله وخص هاتين العبادتين التي هي الصلاة والنسك. لشرفهما وفضلهما. ودلالتهما على محبة الله واخلاص الدين له فالصلاة من اجل العبادات البدنية والنحر من اجل العبادات المالية - [00:13:12](#)

ومن اخلص في صلاته ونسكه استلزم ذلك اخلاصه لله في سائر اعماله واقواله لهذا قال عز وجل ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. ومحياي اي ما اتيه في حياتي. ومماتي - [00:13:37](#)

اي ما ادخره عند الله بعد مماتي. كل ذلك لله اي لا لغيره. رب العالمين ومعبودهم لا شريك له في العبادة. كما انه ليس له شريك في الملك والتدبير وبذلك اي باخلاص تلك الاعمال لله امرت امرا حتما يجب علي امتثاله. وبذلك - [00:13:59](#)

امرت اي امرت امرا حتما يجب علي امتثاله وانا اول المسلمين اي من هذه الامة فان من سخر جسده بالتعب لله وما له بذبح القرابين لربه فهو المسلم حقا وقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:27](#)

باخلاص تلك العبادتين له لفضلهما فقال فصل لربك وانحر فيصل واذبح لله لا لغيره وكما ان الصلاة لا تجوز ان تؤدي لغير الله. فكذلك الذبح لا يصرف الا لله وحده - [00:14:51](#)

ومن هانت عليه نفسه وصرف عبادته لغير الله بان ذبح للاصنام او للقبور او للاولياء والاضحية ونحوهم تعظيما لهم او خوفا منهم او التماسا لشفاعة اربابها او في طريق قدوم سلطان او لنحو ذلك - [00:15:12](#)

فقد وقع في الشرك سواء كان المذبح كبيرا او صغيرا. سواء كان بعيرا او بقرة او شاة او دجاجة او اصغر من ذلك. وقد جاء الوعيد الشديد فيمن فعل ذلك من السنة. لذلك قال المصنف - [00:15:35](#)

ومن السنة لعن الله من ذبح لغير الله اي والدليل من السنة في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله واللعن هو الطرد والابعاد من رحمة الله لعن الله من ذبح لغير الله. اي لعن الله من ذبح وارق الدماء لغير الله - [00:15:55](#)

رواه مسلم فمن استحوز عليه الشيطان وقدم القرابين لغير خالقه فقد كفر النعمة وهظم جناب ربوبية وتنقص الوهيته وعظم غير خالقه وتعرض لوعيد الله عليه باللعن لجرم ارتكبه من اراقة الدماء بالذبح لمخلوق لا يستحق ان يصرف له اي شيء من انواع - [00:16:20](#)

وبعض الناس يذبح عند قبور الاولياء والاضحية والاموات. طالبا منهم المدد او النفع او كشف الظر او يذبح لهم تعظيما لهم او تزلفا اليهم. وهذا والعياذ بالله شرك اكبر يخرج - [00:16:52](#)

العبد من الملة فان الذبح لا يكون الا له سبحانه وحده. ولا يذبح لغيره. وكيف يذبح الرجل لاموات لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ظرا ولا يستطيعون الخروج من قبورهم بل ان - [00:17:13](#)

الاموات هم محتاجون للحياة بان يدعون الله عز وجل لهم بالرحمة والمغفرة والرضوان ونحو ذلك ومن ذبح القرابين لهم فقد خسر مالا في غير محله وعمل عملا يغضب الله عز - [00:17:33](#)

عز وجل لانه صرف هذا العمل لغيره سبحانه وتعالى ومن ذبح لغير الله عز وجل فقد احبط جميع اعماله الصالحة لوقوعه في الشرك الاكبر. قال جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال سبحانه ما كان للمشركين - [00:17:53](#)

ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون فكيف يتوجه العاقل ويهدر ماله في اعظم ذنب عصي الله به وهو الشرك به بان - [00:18:19](#)

للاولياء وان يذبح للصالحين ولعظيم جريرة ذلك الذنب. فانه لا يجوز ان يؤكل من التي ذبحت لغيره سبحانه. قال جل وعلا ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه - [00:18:40](#)

اولى فسق والذبح لغير الله. وان كان ذكر عليها اسم الله فانه لا يحل اكلها. لانها لم يرد بها اه وجه الله سبحانه وتعالى وكيف يقدم العاقل على منة ورزق اعطاه الله عز وجل وهو المال ثم - [00:19:00](#)

ثم يشتري من بهيمة الانعام من غنم ونحو ذلك. ويعمل جرما عظيما يحارب الله عز وجل ويعرض نفسه لسخط الله عز وجل عليه. وانزال العقوبة به وقد سأل ابن مسعود رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله؟ قال ان تجعل لله -

[00:19:20](#)

وقد خلقك فاحذر ان تذبح للاولياء او للصالحين او للاموات او الانبياء او الملائكة او الجن فان هذا هو الشرك الاكبر المخرج من الملة. ولا تنظر الى كثرة من يفعل ذلك - [00:19:46](#)

والله عز وجل قال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ولا توجه قلبك وقصدك وتعظيم الا لله سبحانه. ولا تذبح القرابين الا لله عز وجل المذكور عليها اسم الله جل وعلا - [00:20:07](#)

لتؤدي عبادة عظيمة وهي الذبح له سبحانه ثم قال المصنف رحمه الله بعد ذلك ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون قوما كان شره مستطييرا تعريف النذر هو ايجاب المكلف على نفسه ما ليس واجبا عليه باصل الشرع - [00:20:27](#)

معنى هذا مثلا لو ان انسانا قال لله علي نذر ان اتصدق كل يوم بعشرة ريالات وهنا المكلف اوجب على نفسه ان يتصدق بعشرة ريالات كل يوم والتصدق بعشرة ريالات كل يوم ليس واجبا عليه باصل الشرع - [00:20:54](#)

وانما هو الذي اوجبه على نفسه فمن اوجب على نفسه ما لم يوجبه الشرع فهذا يسمى نذرا وهو عبادة يجب اخلاصها لله. ويجب الوفاء بالنذر اذا كان طاعة. اما اذا كان معصية - [00:21:19](#)

فانه يحرم عليه الوفاء به. فمثلا لو قال شخص لله علي نذر ان اسرق. فنقول لا يجوز لك وفاء بهذا النذر وكفر عنه كفارة يمين. اما اذا كان النذر لغير الله فانه لا يجوز الوفاء - [00:21:39](#)

به ولا تجب فيه الكفارة. ولانه عمل شركا اكبر يجب عليه التوبة منه قال رحمه الله ودليل النذر قوله تعالى يوفون بالنذر. اي ودليل ان النذر عبادة لا يصرف الا لله. قوله تعالى في معرض الثناء على من وفى بالنذر. قال مثنيا عليهم عز وجل - [00:21:59](#)

يوفون بالنذر اي بما الزموا به انفسهم من النذور واذا كانوا يوفون بما هو غير واجب في الاصل عليهم الا بايجابهم على انفسهم ففعلهم بالفروض الاصلية من باب اولى واخرى. وهو سبحانه لا يثني الا على فاعل عبادة. وليس - [00:22:28](#)

سمعنا هذا ان النذر مستحب بل ان حكم النذر في اصله مكروه لان الانسان قد اوجب على نفسه ما ليس واجبا عليه باصل الشرع وقد قال عليه الصلاة والسلام عنه وانما يستخرج به من مال البخيل. وبعض الناس يظن انه اذا نذر - [00:22:54](#)

ان هذا النذر يكون ملزما لربه في فعل ما اراده العبد. مثل بعض الناس يقول لله عليه هي نذر ان شفى الله مريضى فتصدق بكذا وكذا. يظن انه ان فعلت ذلك النذر ان ربه عز وجل سوف يشفى مريضه بسبب - [00:23:17](#)

في نذره ونقول لا الاصل ان الانسان لا ينذر يتصدق بدون نذر يفعل الخير بدون نذر يتقرب الى الله بدون نذر لكن اذا نذر فانه يجب عليه الوفاء به. قال سبحانه يوفون بالنذر ويخافون - [00:23:41](#)

من كان شره مستطييرا. اي ويخافون يوما عسيرا كان شره اي ما فيه من الاهوال. مستطييرا اي منتشرا وقاسيا على الناس الا من رحم الله. والمسلم قلبه معلق بالله. لا يصرف - [00:24:04](#)

اي نوع من العبادة لغير الله بل يؤدي جميع العبادات على وجهها. وان اوجب على نفسه شيئا بالنذر فيما لم يوجب الشارع الحكيم عليه لم ينذر الا لله. يقول عليه الصلاة والسلام من نذر ان يطيع - [00:24:24](#)

الله فليطعه. ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه. رواه البخاري ومن صرف النذر لغير الله فقد صرف عبادة من العبادات لغير الله. ووقع في الشرك. والنذر لغير الله اعظم في الاثم من الحلف بغير الله - [00:24:44](#)

قال شيخ الاسلام رحمه الله فمن نذر لغير الله فهو مشرك اعظم من شرك الحلف بغير الله. ومن نذر لمخلوق لم ينعقد نذره. ويحرم عليه الوفاء به. فمثلا لو ان شخصا قال لله - [00:25:05](#)

علي نذر ان اذبح عند القبر الفلاني شاة ونحو ذلك فان هذا نذر لم ينعقد ويحرم عليه الوقت الوفاء به وهو شرك اكبر والعياذ بالله لو وفى بنذره. قال شيخ الاسلام رحمه الله - [00:25:25](#)

النذر للقبور او لاحد من اهل القبور كالنذر لابراهيم الخليل قول الشيخ فلان او فلان او لبعض اهل البيت او غيرهم نذر معصية لا يجب الوفاء به اتفاق ائمة الدين. بل ولا يجوز الوفاء به. فانه قد ثبت في الصحيح اي في صحيح البخاري عن النبي صلى - [00:25:42](#) الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه. رواه البخاري. وكيف تصرف العبادة لمخلوق لا يملك نفعاً ولا هذا من اعظم البهتان. والنذر لا يصرف الا لله. وان نذر لله في طاعة وجب الوفاء - [00:26:10](#) به وعقد النذر لله ابتداء مكروه. لذا ينبغي للمسلم الا ينذر وان كان لله قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه لا يقدم شيئاً ولا يؤخره. وانه لا يأتي بخير - [00:26:36](#)

وانما يستخرج به من البخيل. متفق عليه. ولكن ان اراد ان ينذر فانه لا يحل له ان ينظر الا لله فحسب لان النذر عبادة لا يجوز ان تصرف ولا ينذر الا لله عز وجل وحده - [00:26:56](#)

وبعض الناس يقول نذر علي ان اذبح عند القبر الفلاني او ان اذبح للولي الفلاني او ان اذبح للصالح الفلاني ونحو ذلك. فهذا والعياذ بالله نذر لغير الله. وهو شرك اكبر. لان النذر - [00:27:17](#)

لا يكون الا لله سبحانه جل وعلا واحذر ان تنظر للاولياء او للصالحين او للاموات. لان النذر فيه تعظيم للمنذور فمن عظم غير الله بالنذر فقد وقع في الشرك الاكبر - [00:27:37](#)

واذا اراد العبد ان ينظر مع ان النذر مكروه ولا تظن ايها العبد انك اذا نذرت سوف يحقق الله املك وطمعك بهذا النذر انما النذر مكروه فلا يقدم عليه العبد. ومن ابى الا النذر فلا يجوز له ان ينذر الا لله سبحانه - [00:27:55](#)

سبحانه وتعالى. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من المخلصين في عبادتنا واعمالنا واقوالنا لله سبحانه والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة المجدد الشيخ محمد - [00:28:19](#)

من عبد الوهاب رحمه الله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:28:39](#)